المحور الخامس: الاتجاهات الحديثة للمناهج التربوي

أوّلا: تطوير المنهج

ثانيا: بعض المفاهيم المرتبطة بتطوير المنهج

ثالثا: تحديث المناهج

رابعا: الأبعاد المتعددة لتحديث المنهج

خامسا: نماذج بناء وتطوير المنهج

سادسا:أسس تطوير المنهاج

المحور الخامس: الاتجاهات الحديثة للمناهج التربوية

أوّلا: تطوير المنهج:

يرتبط مفهوم التطوير بمفهوم المنهج ذاته والنظرة إليه ، فالتطوير يشمل جميع عناصر المنهج من الأهداف إلى التقويم فالتطوير عملية شاملة لأنها تتناول جميع الجوانب والعوامل التي تتصل بالمنهج وتؤثر فيه وتتأثر به ، فهي تتناول أهداف المنهج والخبرات الدراسية سواء منها ما يتصل بالكتب والمقررات الدراسة أو الأنشطة الأخرى ..إلخ . وتتناول أيضا طرائق التدريس والوسائل المعينة والإدارة المدرسية والمكتبات ووسائل التقويم المتبع ة ومدى دقتها ومناسبتها للأهداف المحددة سلفا.

وتبدأ عملية تطوير المنهج من المنهج القائم والذي يراد تحسينه أو الوصول إلى طموحات جديدة من خلال إعادة تصميمه، ومن جهة أخرى تشترك عمليتا بناء المنهج وتطويره في أنهما تقومان على أسس مشتركة وهي وحاجات المجتمع وأفراده. [1]

1- الفرق بين التطوير والتغيير:

يوجد فرق شاسع وكبير بين التطوير والتغيير ومن هذه الفروق ما يلي [2]:

أ- التطوير يستلزم التغيير الواعي بينما التغيير قد يؤدي أو لا يؤدى إلى التطوير.

ب- التغيير يتجه نحو الأفضل أو الأسوأ بينما التطوير يتجه نحو الأفضل والأحسن.

[1]- محمد عبد الله الحاوري ومحمد سرحان علي قاسم. مرجع سبق ذكره ، ص 140

[2]- نفس المرجع، ص 140-141.

ج- التغيير يحدث بإرادة الإنسان أو بدون إرادته بينما التطوير يحدث بإرادة الإنسان ورغبته الصادقة.

د- التغيير قد يكون جزئيا ينصب على جانب معين أو مظهر خاص بينما تطوير المنهج عملية شاملة لجميع جوانب ه فتشمل التلميذ وبيئته وظروف حياته والمجتمع الذي توجد فيه المدرسة.

2- مفهوم تطوير المنهج:

يقصد بعملية تطوير المنهج " العملية التي يتم من خلالها إجراء تعديلات مناسبة في بعض أو كل عناصر المنهج وفق خطة مدروسة من أجل تحسين العملية التربوية ورفع مستواها" كما تعرف بأنها" :العملية التي تعني تحسين المنهج الموجود أصلا من خلال الإضافة أو الاستبدال أو الحذف"

كما يعرف تطوير المنهج بأنه" : إحداث تغييرات في عنصر أو أكثر من عناصر منهج قائم بقصد تحسينه، ومواكبته للمستجدات العلمية والتربوية ، والتغيرات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية ، والثقافة بما يلبي حاجات المجتمع وأفراده ، مع مراعاة الإمكانات المتاحة من الوقت والجهد والكلفة. " وتطوير المنهج عملي ة تهد ف إلى الوصول ب ه إلى الصورة التي تمكنه من تحقيق أهدافه على أفضل وجه في أقصر وقت وأقل جهد وكلفة.[1]

[1]- المرجع السابق، ص 141

3- أهمية عملية تطوير المنهج:

تعتبر عملية تطوير المناهج عملية مهمة وملحة للاعتبارات الآتية[1]:

- المواكبة المستمرة للتطوير والتدريب والتأهيل.
- تطوير طرق التدريس للمادة، وتأليف الكتاب الجيد.
- تحقيق الترابط والتكامل بين المواد الدراسية، وربط المعلومات بالحياة العملية والتقنيات المعاصرة.
- إيجاد الوسائل الفعالة لتنمية مهارات التفكير الإبداعي، وإيجاد التوازن بين الجوانب النظرية والجوانب العملية في المنهج.
- تطوير المناهج مطلب تربوي واقتصادي واجتماعي، من أجل تحقيق تطابق المناهج مع التطلعات والأهداف الطموحة.
- تسهم في حل الكثير من مشكلات المنهاج المدرسي من منظور تطويري مستمر يعتمد على فلسفة المناهج المطورة لكل دولة.

[1]- المرجع السابق ، نفس الصفحة

ثانيا: بعض المفاهيم المرتبطة بتطوير المنهج

1- التجديد التربوي

كلمة التجديد تعني إدخال بعض العناصر الجديدة نظريا أو منهجيا والاستفادة منها في تحديث وإعادة هيكلة وبناء بعض الأساليب والطرائق والممارسات بهدف إغناء الخبرة التربوية. ويعرف معجم علوم التربية التجديد بأنه عملية إبداع وإنتاج شيء أو فكرة جديدة أو التوليف بين أشياء موجودة من قبل توليفا جديدا.

2- الإصلاح التربوي

أمّا الإصلاح فهو جملة التغييرات التي يتم إدخالها على نظام ما بهدف جعله قادرا على الاستجابة لمتطلبات المجتمع جزئيا أو كليا. إن الإصلاح التربوي هو مشروع لتغيير وتطوير النظام التربوي في إطار عملية الابتكار... ويتم مشروع الإصلاح باستثمار المحيط وأخذ معطياته بعين الاعتبار وتدبيرها بطريقة رشيدة... أما نتائج الإصلاح فأنها تتحدد بالمردود الذي يحققه[1].

[1]- عصام السليمانيي ونيو 04, 2014 https://www.mo7itona.com/2014/06/blog-post_7721.html

ثالثا: تحديث المناهج[1]

إنّ آليات تجديد المنهج وتغييره والتي تنشأ من خارج الصف الدراسي ومن داخله ، لتفحص نماذج التغيير التعليمي ، ومناقشة الأساس المنطقي لها و الطرق التي يستخدمها المعلمون لإحداث وتنفيذ التغييرات المطلوبة في المناهج يجب أن تناقش من قبل الجميع الذين لهم صلة بالعملية التربوية.

وتعتمد سياسة التحديث للمناهج على عوامل خارج وداخل المدرسة، ومن يقوم بتصميم التجديدات ومراعاتها لجان مهنية ومشرفين على المناهج ومجموعة من المعلمين على مستوى المناطق بهدف مراجعة أو تعديل المنهج القائم. وفي الغالب تعكس التجديدات نتائج أبحاث حديثة ومبادرات مجتمعية واجتماعيه و الأفكار العملية التي يرغب المجددون إدخالها في برامج المدارس وعادة ما تتطور استجابة لمتطلبات اجتماعية أو تعليمية.

وتوجد هناك عدة دواعي وأسباب لتحديث المنهج منها[2]:

- طبيعة التقدم العلمي والتقني، والتطور في المعرفة الإنسانية كم اً وكيفاً، مما يستدعي تقويم المناهج ومواكبتها للتطور التكنولوجي والمعرفي.
- عدم قدرة المناهج الحالية على الإسهام الفعال في التغيير الاجتماعي.
- عجز المناهج الحالية عن مواكبة التطور في الفكر التربوي والنفسي.
- مشكلة الغزو الثقافي.

[1]– محمود داود الربيعي. مرجع سبق ذكره، ص 112.

[2]– محمد عبد الله الحاوري ومحمد سرحان علي قاسم. مرجع سابق، ص 142

- حدوث تطورات وتغيرات على المستوى المحلي، والعربي، والعالمي في القطاع السياسي ، والاجتماعي، والاقتصادي مما يترتب عليه الحاجة الملحة لتطوير المناهج بما يتناسب مع هذه المستجدات.
- التنبؤ باحتياجات الفرد والمجتمع المستقبلية، فدراسة واقع المجتمع والأفراد، ودراسة اهتماماتهم واتجاهاتهم دراسة علمي ة دقيقة يمكن أن يسهم في استنتاج أهم احتياجاتهم واتجاهاتهم، ومن ثم فلابد من تطوير المنهج ليلبى هذه الاحتياجات والمطالب.

رابعا : الأبعاد المتعددة لتحديث المنهج[1]

إنّ تحديث المنهج على نطاق واسع يتضمن عملية معقدة يشترك فيها سلطات إدارية ومعلمون من المناطق التعليمية لمعالجة مشاكل اجتماعية وتعليمية على نطاق واسع ، فهي المقياس للتجديدات المرجوة ، والتي تؤدي دائما إلى حوارات تخصّ المحتوى الأفضل قيمة بالنسبة للتلاميذ ، وقد يؤدي ذلك إلى تقليل محتوى قائم أو تعديل طريقة تدريس مستخدمة ومعتاد عليها... وتتطلب التجديدات عملا إضافيا من المعلمين لإعادة تعلم أو إعادة تنظيم برامجهم.

هناك ثلاث وجهات نظر حول عملية التغيير وهي:[2]

[1]– محمود داود الربيعي ، مرجع سابق ، ص112.

[2]– نفس المرجع، ص ص 113، 114، 115،116.